دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إرساء ممارسة جديدة للمشاركة السياسية: المشاركة الالكترونية

نوال مغزيلي (طالبة دكتوراه)
جامعة قسنطينة3
meghzili_n@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2017/09/10 تاريخ المراجعة: 2017/10/30 تاريخ القبول: 2018/03/25

ملخص:

أدى الانتشار الواسع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى بروز مساحات جديدة لممارسة حرية التعبير والرأي العام والنقاش الحر والمشاركة الالكترونية فانتقلت بذلك المشاركة السياسية من الممارسة القائمة على الأساليب والوسائل التقليدية إلى الممارسة الحديثة معتمدة في ذلك على العديد من الوسائل التكنولوجية كالانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها، وعليه نحاول من خلال هذه الورقة البحثية إبراز دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعزيز المشاركة السياسية وكذا الإجابة عن الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعزيز المشاركة السياسية ؟

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الإعلام والاتصال , المشاركة السياسية , المشاركة الالكترونية، الديمقراطية الالكترونية، التصويت الالكتروني، الانترنت.

Abstract :

The spread of information and communication technology has led to the emergence of new spaces for the exercise of freedom of expression, public opinion, free debate and electronic participation, thus transferring political participation from practice based on

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

traditional methods and methods to modern practice, relying on many technological means such as the Internet, social networks and others.

In this paper, we try to highlight the role of information and communication technology in promoting political participation, as well as to answer the following problematic: To what extent has information and communication technology contribute to enhancing political participation؟

key words: Information and communication technology, Political participation , E - participation, E- democracy, E- voting, Internet.

مقدمة:

لقد أحدثت تكنولوجيا الإعلام والاتصال تطوراً كبيراً في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والسياسي وجاءت لتشكل عالماً افتراضياً يفتح المجال على مصراعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها لتبادل النقاش الحر ولإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبوقة بعيدا عن القيود التي تفرضها السلطة على الوسائل الإعلامية الكلاسيكية، لقد استطاع التطور التكنولوجي للإعلام والاتصال أن يمد المواطنين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة السياسية، فعزز من المشاركة الشعبية في عملية صنع القرار الحكومي وفي صنع السياسيات العامة الأمر الذي يجعل من السياسة شأناً عاماً يمارسه معظم أفراد الشعب دون أن يكون مقتصراً على فئات دون أخرى، وذلك لأن هذه التكنولوجيا تشجع الأفراد غير الناشطين أو الفاعلين سياسياً على المشاركة في الفعاليات السياسية، بحيث يمكن القول أنها يمكن أن تكون صوتاً سياسياً للمواطن العادي وغير العادي.

ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعزيز المشاركة السياسية؟

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

ومـن هـذه الإشـكالية يمكننـا طـرح التسـاؤلات التاليـة: مـا المقصـود بتكنولوجيـا الإعـلام والاتصـال وفيمـا تتمثل أهـم خصائصـها ومـا المقصـود بالمشـاركة الالكترونيـة وفيما تتمثل أهم مستوياتها ؟

كيف تساهم وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعزيز المشاركة السياسية. ؟

وعليـه تهـدف هـذه الورقـة البحثيـة إلى إبـراز ارتبـاط تكنولوجيـا الإعـلام والاتصـال بالمشاركة السياسية وكذا الوقوف على دراسة الدور الـذي تلعبـه تكنولوجيـا الإعـلام والاتصال في إرساء جوهر الديمقراطية والمتمثل في المشاركة السياسية إلى جانب ذلك تهدف الدراسة أيضـا إلى محاولـة تقـديم رؤيـة علميـة حـول الموضـوع والـذي يمثـل اهتمـام العديد من الباحثين والأكاديميين في مختلف الميادين.

وفي سبيل الإحاطة الشاملة بهذا الموضوع تم اعتماد الخطة التالية:

المحور الأول: ماهية تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمشاركة السياسية.

المحور الثاني: مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعزيز المشاركة السياسية.

المحور الثالث: الديمقراطية الرقمية فضاء لممارسة المشاركة السياسية.

المحور الأول: ماهية تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمشاركة السياسية

أولا: تكنولوجيا الإعلام والاتصال

1- مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال

يقصد بها" أنها خليط من أجهزة الحواسيب الإلكترونية ووسائل الاتصال المختلفة، مثل الألياف الضوئية والأقمار الصناعية وكذلك تقنيات المصغرات الفلمية، والبطاقية، ...أي مختلف أنواع الاكتشافات والمستجدات والاختراعات والمنتجات التي تعاملت وتتعامل مع شتى أنواع المعلومات من حيث جمعها وتحليلها وتنظيمها (توثيقها) وخزنها واسترجاعها في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة والمتاحة.[1]

كما يعني بها أيضا " مجموعة من التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي والاتصالي- الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الوسطي أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

المرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية أو الكهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والآلات التي يشملها هذا التطور".

كما تعرف على أنها "مجموعة من الآلات أو الأجهزة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها.[2]

وتشير تكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني وتشمل تكنولوجيا الحواسيب الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات .[3]

2- خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال: تتسم تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمجموعة من الخصائص تتمثل في:

أ – التفاعلية: حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد مما يجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا إيجابيا.

ب – اللاتزامنية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة.

ج - القابلية الحركية: تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر أثناء الحركة مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة.

د- قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس،

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

كما هو الحال في أنظمة التليتكست، التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التليفزيون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع.(4)

هـ- التوصيل: تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كبرى من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع.

و- الشيوع والانتشار: ويقصد بها الانتشار المنهجي لوسائل الاتصال عبر العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع.

ز- اللاجماهيرية: يقصد بها أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها.(5)

ثانيا: المشاركة السياسية:

قبل تحديد تعريف للمشاركة الالكترونية فإننا نشير أولا إلى مفهوم المشاركة السياسية بصفة عامة.

1- مفهوم المشاركة السياسية: تعددت التعاريف التي قدمت لهذا المفهوم بتعدد وجهات المفكرين إلا أننا انتقينا بعضا منها

فقد عرفها كلا من "هنتنجتون" و "ويلسون" بأنها "تعني ذلك النشاط الذي يقوم به المواطن من أجل التأثير على عملية صنع القرار السياسي الحكومي، معنى ذلك أن المشاركة تستهدف تغيير مخرجات النظم السياسية بالصورة التي تلائم مطالب الأفراد الذين يقدمون على المشاركة السياسية.(6)

ويعرفها إبراهيم أبراش في كتابه علم الاجتماع السياسي بأنها " إتاحة الفرصة للمواطن بأن يلعب دورا في الحياة السياسية عن طريق إسهاماته في استصدار القرارات"، أما محمد السويدي فيعرفها على أنها" عملية اجتماعية سياسية يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه، بحيث تكون له الفرصة للمشاركة في وضع وصياغة الأهداف العامة للمجتمع، وكذلك إيجاد أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف".(7)

أما معنى المشاركة السياسية من وجهة نظر علم الاجتماع " فهي العملية التي يمكن من خلالها أن يقوم الفرد بدور في الحياة السياسية بقصد تحقيق أهداف التنمية

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

الاجتماعية والاقتصادية على أن تتاح الفرصة لكل مواطن بأن يسهم في وضع الأهداف وتحقيقها والتعرف على أفضل الوسائل والأساليب لذلك على أن يكون اشتراك المواطن في تلك الجهود على أساس الدافع الذاتي والعمل التطوعي الذي يترجم شعور المواطنين بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أهدافهم والمشكلات المشتركة لمجتمعهم. (8)

2- المشاركة الالكترونية: المفهوم والمستويات.

أ- مفهوم المشاركة الالكترونية: أمام التطور الحاصل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانعكاساتها على مختلف الممارسات السياسية فان المشاركة السياسية تعد واحدة من بين هذه الممارسات والتي عرفت تأثرا بها، فانتقلنا بذلك من الحديث عن مشاركة سياسية تقليدية إلى مشاركة إلكترونية حيث عرفها كلا من MACINTOSH & WHY**TE** على أنها " استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال للتفاعل مع المواطن في عملية اتخاذ القرار والديمقراطية ورسم السياسات العامة كما اعتبرها معظم الباحثين جزء من الديمقراطية الالكترونية.(9)

وهذا يعني أن مشاركة المواطنين في عملية صنع السياسات المتعلقة بالقضايا العامة تتم من خلال الأدوات الإلكترونية، وتوفر المشاركة الإلكترونية للمواطنين فرص المشاركة السياسية النشطة في عملية صنع السياسات ولذلك ينظر إلى المشاركة الإلكترونية كأداة هامة من خلال نهج الديمقراطية التشاركية، فهذه الممارسة الجديدة للمشاركة يمكن أن توفر إمكانيات التواصل وعلاقة أفضل لمنظمات المجتمع المدني والمواطنين والسياسيين، وهكذا يمكن أن تعكس أفكار المواطنين وآرائهم في عملية الحكم.

المشاركة الالكترونية تتعلق بالتأسيس لثقافة جديدة في اتخاذ القرارات وحسب أوليفر ماركرoliver marker أن المشاركة الالكترونية تقنية قادت لتحديث الأنظمة السياسية لا يجب أن تؤذي إلى قاعدة أوسع للاتصال بين المواطنين وممثلوا الحكومة فحسب بل إلى قاعدة أوسع لشرعية القرارات السياسية قبل كل شيء.(10)

كما يعني بها أيضا " تعزيز المشاركة المدنية والحكم التشاركي الشفّاف من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات"(11)، كما يقصد بها كذلك أنها عبارة عن عملية

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

إشراك المواطنين من خلال تقنيات الإعلام والاتصال في السياسة وصنع القرار لجعل الإدارة العامة تشاركية وشاملة وتعاونية وهادفة من أجل الغايات الأساسية والفعالة.(12)

وقد اعتبرت اللجنة الأوروبية المشاركة الإلكترونية بمثابة إعادة ربط الناس العاديين بالسياسة وصنع السياسات وجعل عمليات صنع القرار أسهل للفهم والمتابعة باستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة.

وللمشاركة الإلكترونية العديد من الأهداف منها: أن استخدام التكنولوجيا المتاحة يدعم المواطنة النشطة، وتمكين مشاركة أوسع نطاقا من أجل الوصول إلي جمهور أوسع، وتمكين مشاركة المواطنين علي نحو أكثر وعيا من خلال توفير معلومات وتحسين الوصول إليها وجعلها مفهومة للجمهور المستهدف، وبفضل القدرات الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يمكن الوصول إلى قطاعات أكثر من الناس مثل المواطنين المقيمين في المناطق الريفية والمواطنين الذين يعانون من إعاقات.(13) كما تهدف أيضا إلى تعزيز المشاركة في صنع السياسات سواء من أجل تقوية أيضا آن ماكنتوش مصلحة المواطنين أو المجتمع ككل وتحسين الخدمات العامة.(14)

ومن خلال مختلف التعاريف التي قدمت نستنتج أن المشاركة الإلكترونية ليست نوعا جديدا وإنما هي ممارسة جديدة بأدوات وآليات تكنولوجية فهي وليدة عملية التزاوج بين المشاركة كمفهوم سياسي والتكنولوجيا كآلية لتعزيزها.

ب - مستويات المشاركة الالكترونية: للمشاركة الالكترونية ثلاثة مستويات رئيسية وهي:

- توفير المعلومات على الانترنت (المعلومات الالكترونية).
- توفير الخدمات عبر الانترنت والاتصال عبر الانترنت بين الحكام والمواطنين وإشراك المواطنين في المساهمات والتداول بشأن السياسات. (التشاور الإلكتروني).
- مشاركة المواطنين في عملية صنع القرار (صنع القرار الالكتروني).

ولقد ميزت (Ann Macintosh) ثلاث مستويات للمشاركة الالكترونية وهي:

– **التمكين الالكتروني: e-enabling:** بمعنى أن المعلومات يمكن الوصول إليها ومفهومة للعديد من الجماهير.

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

– **الانخـراط الالكترونـي: e-engaging:** وأن تكـون المناقشـة التداوليـة حـول أشكال السياسات من أعلى إلى أسفل.

– **التخويـل/التفويض الالكترونـي: e-empowering:** أخـذ اقـتراح المـواطنين في عملية صنع السياسات والمواطنين كمنتج للسياسات.(15)

ج – أدوات المشـاركة الالكترونيـة: توجـد للمشـاركة الالكترونيـة أدوات عديـدة متاحة على شبكة الانترنت ومن بينها:

➢**منتديات النقاشDISCUSSION FORUMS) (**: ويكـون للمسـتخدم دور لـيس في الـرد علـى مـا يـتم طرحـه فقـط وإنمـا يسـتطيع المسـتخدمون طـرح القضـايا والتساؤلات ومحاور النقاش التي يرونها ضرورية .

➢**المـدونات (BLOGS):** يمكـن اسـتخدام المدونـة كمنـبر لإيصـال رسـالة وطـرح مستجداتها وأخبارها ويمكن تلقي تعليقات المستخدمين والتعامل معها.

➢**استطلاعات الرأي (POLLS):** بهذه الوسيلة يمكن استطلاع آراء النـاس حول قضايا معينة من أجل مساعدة متخذي القرارات.

➢**نمـاذج التعليـق (FEEDBACK FORM):** تتيح المجـال للمسـتخدمين كـي يعطوا آراءهم حول أي شيء على الموقع الالكتروني.

➢**مواقع التواصل الاجتماعي (SOCIAL MEDIA SITES):** هـي الأخـرى تعـد من بين الأدوات الهامة للمشاركة الالكترونية ومـن بـين هـذه المواقـع نجـد الفايسـبوك، التويتر ولينكد إن.(16)

المحور الثاني: مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعزيز المشاركة السياسية

تمثل الإنترنت وسيلة من وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال وإحدى أدوات المشاركة السياسية حيث تتيح الفرصة للأفراد للتعبير عن وجهات نظرهم والحوار بين بعضهم البعض حول القضايا المختلفة بدرجة أكبر من السهولة والحرية غير مسبوقة الوجود وتساهم في الحد من ظاهرة الاغتراب واللامبالاة السياسية للشباب وتزيد من درجة اهتمامهم بمناقشة قضايا الشأن العام والإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع وكل هذا بمنأى عن قيود البيئة التسلطية التي رسختها معظم النظم الحاكمة فأتاحت هذه

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

البيئة الجديدة فرصا جديدة لم تكن موجودة للشباب المهمش والشباب المنتمي إلي أقليات سياسية وعرقية.

فمثلا مواقع التواصل الاجتماعي تخلق فضاءً مشتركاً عند الشباب يتجاوز الانتماءات الحزبية الضيقة وتدعو لمشاركة سياسية في إطار الديمقراطية على عكس المواقع التي تهيمن عليها الأحزاب أو توجهها الأحزاب وقد ظهرت أهمية هذه المواقع في المشاركة السياسية من خلال مثلاً الدعوة لتخفيض سن الترشح للانتخابات الرئاسية، أو الدعوة لإشراك الشباب في الحياة السياسية، كما أن وسائل الاتصال أتاحت مشاركة النساء في الحياة السياسية بطريقة غير مباشرة.(17)

وهو ما جاء في المبدأ (12) للقمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف في ديسمبر :" 2003تؤكد أن تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصال يوفر فرصا هائلة للمرأة باعتبارها جزء لا يتجزأ من مجتمع المعلومات، وعنصرا فاعلا رئيسيا فيه، ونحن ملتزمون بالعمل على أن يتيح مجتمع المعلومات تمكين المرأة ومشاركتها الكاملة على أساس المساواة في جميع مجالات المجتمع، وفي جميع عمليات صنع القرارات وتحقيقا لذلك ينبغي تعميم منظور المساواة بين الجنسين في كل مجال، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال مطية لبلوغ هذه الغاية." (18)

كما تتيح المدونات هي الأخرى القُدرة في توسيع مفهوم المُشاركة السياسية من خلال إعادة تعريف السياسة ليضُم كافة التفاعلات اليومية المُرتبطة بالتأثير على بنية القوة في المجتمع والتأثير على توزيعها، وكذلك في تكسير الحواجز بين العام والخاص وبين النخبة والجماهير وبين الفرد والدولة ويقوم المدونون بإنشاء قنوات خاصة خارج القنوات السياسية الرسمية للمُشاركة بطريقتهم للتعبير عن آرائهم.

فالمدونات وما أتاحته من أدوات تعبير جديدة لها دور فاعل في المُشاركة السياسية غير الرسمية لما تتمتع به من ارتفاع سقف حرية التعبير وكشفها لمُشكلات بنيوية وتنظيمية وثقافية ودينية وقانونية داخل المجتمع وكونها أداة للتفاعل بين الفرد والمجتمع والدولة وتأثيرها على طبيعة ونمط العلاقة بين مُدخلات ومُخرجات النظام السياسي. (19)

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

المحور الثالث: الديمقراطية الرقمية فضاء لممارسة المشاركة السياسية

أسـهمت الديمقراطيـة الرقميـة والـتي يعـني" بهـا وسـيلة لممارسـة الديمقراطيـة المشـاركتية مـن خـلال تكنولوجيـا الإعـلام والاتصـال الجديـدة "[20] في دعـم وتحفيـز المشاركة السياسية من خلال توفير قنوات للمشاركة الشعبية والصعود بمستوى هذه المشاركة إلى درجة من الرقي والتنظيم الفاعل بشكل يسهل للأفراد طرح أفكار واختيار البدائل للتفاعل السياسي عبر الوسائط الاليكترونية، فقد دفعت الديمقراطية الرقمية بحق المشاركة في إدارة شؤون الدولة والمجتمع، ولاشك في أن وسائل وأدوات وتقنيات الإعلام الجديد قد أعادت صياغة معنى المشاركة الفاعلة ومدت في نطاقها فالمشاركة السياسية والاجتماعية في ظل العصر الرقمي لم تعد مشاركة موسمية تنحصر في مشاركة المواطن في العملية الانتخابية والاكتفاء بالإدلاء بصوته الانتخابي بل أنها أصبحت مشاركة يومية يمارسها المواطن على منصات ومواقع الإعلام الاليكتروني.

وهذا يعني أن الديمقراطية الرقمية فتحت مجالات جديدة للمشاركة وخلقت فرصا واسعة لمقاربات جديدة ومبتكرة للتعليم والتعلم عن المشاركة السياسية في إطار منصات وتكنولوجيات الإعلام الجديد، حيث يفتح إطار الإعلام المنتشر اليوم فرصا جديدة للمشاركة المدنية الفاعلة والفعالة على نطاق أوسع يعيد تطور الحركات الاجتماعية عبر الشبكة التي يتمحور تنظيمها حول الأدوات الرقمية ومنصات الإعلام الاجتماعي.[21]

3-1- التصويت الالكتروني دعامة للمشاركة الالكترونية:

يعـد التصـويت الالكترونـي أداة لتنشـيط الديمقراطيـة ومجـالا مـن مجـالات الديمقراطية الالكترونية ودعامة للمشاركة السياسية من جهة ومن جهة أخرى يتيح للمواطنين التصويت بطرق أكثر سهولة، فهو عبارة عن كل الوسائل الالكترونية التي يمكن أن تستخدم لصب التصويت وتبويب الأصوات ويدخل ضمن ذلك كل الوسائل والنظم الالكترونية التي توظّف لانجاز العملية الانتخابية" [22] فبهذا المعنى فـإن التصـويت الالكترونـي يعنـى اللجـوء علـى اسـتخدام الأدوات الالكترونيـة

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

كالبرمجيات والحواسيب وغيرها للقيام بالعملية الانتخابية عوض عن الإجراءات التقليدية.

ويمكن **للتصويت الالكتروني أن يأخذ طرقا** مختلفة:

1- التصويت الالكتروني داخل المركز الانتخابي ويكون عن طريق ماكينة آلية بها مفاتيح وشاشة حساسة وبرنامج يحتوي على مجموعة من الخطوات التي يتبعها الناخب وبإتمامها يتم انتهاء التصويت وقد استعمل نظام تسجيل الأصوات باستخدام نظام حاسوبي تعمل شاشته باللمس حيث يتم الناخب بإدخال رقم سري مكون من عشرة أرقام يتبعها مباشرة عرض للمرشحين وصورهم وبياناتهم وانتمائهم الحزبية وشعاراتهم ثم يقوم الناخب بلمس الشاشة لتسجيل اختياره.

2- التصويت خارج المركز الانتخابي حيث يصوت الناخب باستعمال آلة موضوعة في مكان معين وهنا يصبح التصويت محتمل في محطة أو مركز تسوق أو مكتب بريد.

3- التصويت عن بعد بدون الذهاب إلى مركز الانتخاب، فالتصويت هنا يمكن أن يكون في أي مكان مطلق من البيت أو موقع العمل أو أي نقطة أخرى لكن التقنيات المستعملة تكون مختلفة حيث يكون عبر:

- التصويت عبر الانترنت من الحاسوب.
- التصويت عن طريق رسالة قصيرة على هاتف نقال .
- التصويت بواسطة التلفزيون التفاعلي.

فالتصويت الالكتروني وبغية تسهيل وتنمية المشاركة الالكترونية يتوقع أن يحقق ثلاث أهداف أساسية تتمثل في:

- تسهيل التصويت لصالح المجموعات الذين يصادفون صعوبات في التنقل إلى المركز الانتخابي بسبب السن أو الإعاقة، هذه المجموعات التي تصادف العديد من المشاكل عندما يتعلق الأمر بممارسة حق التصويت.

– سيكون تسهيل التصويت في أماكن ماعدا المركز الانتخابي أمرا أكثر توافقا من اتجاهات العمل الجديدة (نمو القدرة على التنقل مهنيا) وأسلوب الحياة بشكل خاص.

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

- يمكن من تشجيع الناخبين الشباب من المشاركة كمستعملين منتظمين لتقنيات المعلومات حيث سيجدون في هذا الطريق الجديد للتصويت أداة اشتراك أكثر حداثة.[23]

أما إذا تحدثنا عن التطبيق الفعلي في مجال الانتخابات العامة بالتصويت الالكتروني فما زال في مرحلة التجارب المحدودة أو الممارسة العينية النموذجية وفي بعض الدول المتقدمة فقط ففي النرويج مثلا أجريت أول انتخابات عامة تجريبية عام 1993 بواسطة بطاقات انتخابية الكترونية وإدارة حاسوبية تظهر النتائج بعد ثلاث ساعات من غلق الدوائر الانتخابية لكن البرلمان النرويجي رفض إقرار مبدأ العمل بهذا التطور التكنولوجي، ووجدت اللجنة الانتخابية في المملكة المتحدة في دراسة نموذجية أن التصويت عن طريق البريد رفع نسبة المشاركة في الانتخابات المحلية بحوالي50 % ولذلك أوصت اللجنة بضرورة أن يكون التصويت في جميع انتخابات الحكومات المحلية المستقبلية عن طريق البريد فقط ورأت أن التصويت الإلكتروني مهم في إتاحته فرصا أكثر في طرق التصويت للناخبين متوقعة أنه بحلول الانتخابات العامة المقبلة في المملكة المتحدة مابين عامي2002 و 2011ستمنح الفرصة للتصويت الكترونيا للراغبين فيه وهو ما لم يتم حتى الآن.

كما أجري اختبار لعملية التصويت عن طريق الإنترنت قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام2000 في ولاية أريزونا، لتحديد مرشح الحزب الديمقراطي لمنصب الرئاسة وبعد ذلك بقليل تم اعتماد نظام التصويت الإلكتروني في الانتخابات الرئاسية نفسها في ولاية فلوريدا[24]، فرنسا هي الأخرى استخدمته في الانتخابات الرئاسية والتشريعية لعام 2007، فلقد لجأت 82 مدينة لحواسيب الاقتراع وتم استخدامها في 1.500 مركز اقتراع وقد صوت 1.5 مليون ناخب خلال هذه الانتخابات عبر الحاسوب، وذلك بالرغم من معارضة الشعب بأغلبيته في فرنسا لاستخدام حواسيب الاقتراع. [25]

أما استوانيا فقد استخدمته في الانتخابات العامة عام 2005، فتجارب التصويت الالكتروني التي أجريت في الولايات المتحدة تميل إلى ارتفاع في المشاركة وقد تضاعفت نسبة المشاركة بسبعة أضعاف في الفئة العمرية من 18 إلى 55 سنة، كما

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

عرفت سويسرا زيادة في نسبة المشاركة وصلت إلى 9 % في الانتخابات عام 2001 اثر إدخال هذا النوع من التصويت .[26]

وللتصويت الالكتروني **ايجابيات** تتمثل في:

- توفير النفقات الخاصة بالعملية الانتخابية.

- يحد من التدخلات البشرية (المقصودة والغير مقصودة) وبالتالي يقلل من الأخطاء المصاحبة للعملية الانتخابية .

- يتيح للمرشحين والمراقبين فرصة للاطلاع المباشر على إجراءات التصويت حتى لحظة إعلان النتائج دون الاعتماد على وكلاء المرشحون والمشاكل التي تصاحب ذلك.

- يعتبر ذا فائدة من ناحية التحليل الإحصائي لبعض البيانات الخاصة بالعملية الانتخابية مثل حجم مشاركة النساء، الشباب، المهنة الأكثر مشاركة ويمكن الاستفادة من نتائجها في دعم متخذ القرار وتطوير العملية الانتخابية.

- يقضي على إشكاليات ترتبط بالمشاركة في الانتخابات العادية مثل تصويت الوافدين في المحافظات المختلفة والذين لا يتبعون الموطن الانتخابي.

- توفير الوقت اللازم للإدلاء بالصوت الانتخابي في الحالة العادية.

هذا التصويت وبالرغم من أنه يشتمل على ايجابيات إلا انه لا يخلوا كذلك من **سلبيات** ونقائص والتي تتمثل في:

- إمكانية اختراق الشبكات المستخدمة في التصويت إذ كان ذلك النظام غير مؤمن بشكل قوي وهو ما أثبتته الدراسات الدولية.

- يوسع الرشوة الانتخابية بصورة أكبر من المشاركة السياسية العادية وبالتالي يزيد من نفوذ المال السياسي في التأثير على الحياة السياسية.[27]

فالتصويت الالكتروني هو خدمة جديدة للناس وتشجيعهم على المشاركة من خلال تسهيل التصويت للجميع بما في ذلك الأشخاص الذين يعملون خارج البلاد والجنود وكذا المسافرين والمسنون وذوي الاحتياجات الخاصة وأولئك الذين لا يستطيعون الحضور إلى مكاتب التصويت بسبب ضيق الوقت.[28]

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

خاتمة:

يتضح من خلال ما سبق أن المشاركة السياسية عملية تطوعية يسعى من خلالها الفرد للتأثير على القرار السياسي من خلال القيام بالأنشطة السياسية المختلفة ومتابعة ما يدور حوله من قضايا سياسية ومحاولة التأثير فيها، ويكون لهذه المشاركة عظيم الأثر في المجتمعات والدول الديمقراطية التي تتيح مجالاً للأفراد والجماعات للمشاركة سياسياً في المجتمع.

وتساهم تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعزيز المشاركة السياسية لدى الأفراد وحثهم على ضرورة المشاركة الفاعلة في كافة القضايا والأمور السياسية في المجتمع وخلق جو مشاركة إيجابي نتيجة لتدفق كمية كبيرة من المعلومات بسهولة ويسر إضافة إلى إمكانية خلق بيئة نقاش كاملة بين الأفراد ليس فقط على المستوى المحلي بل على مستوى الدولي في طرح ومناقشة قضايا وتبادل الآراء فيها والعمل على الخروج برؤى جديدة عبر النقاشات.

وعليه توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن موضوع المشاركة السياسية يبقى من أهم القضايا التي تحظى بالأهمية البالغة لدى صناع القرار.
- أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال لها الدور البالغ والأثر الهام في تعزيز المشاركة السياسية.
- أن ممارسة المشاركة الالكترونية تتم في ظل وجود فضاء ديمقراطي رقمي.

الهوامش:

(1)- عبد الوهاب بن بريكة، زينب بن التركي، " أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في دفع عجلة التنمية"، مجلة الباحث، العدد 7، 2009- 2010، ص.246.

(2)- محمد الفاتح حمدي، استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، مذكرة ماجستير في تخصص دعوة وإعلام، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008- 2009، ص.2.

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

(3)- مبروك قدور جبار، تطبيقات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إدارة الموارد البشرية دراسة حالة خاصة بالانترنيت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية، تخصص إدارة الأعمال، جامعة وهران، الجزائر، 2012- 2013، ص.4.

(4)- محمد الفاتح حمدي، مرجع سابق الذكر، ص ص .57، 58.

(5)- علي عبد الفتاح كنعان، " الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص.57.

(6)- مولود زايد الطيب، "علم الاجتماع السياسي"، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2007، ص.87.

(7)- محمد لمين لعجال أعجال، " إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثاني عشر، جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر 2007، ص.243.

(8)- مولود زايد الطيب، مرجع سابق الذكر، ص.89.

(9)- عماد أحمد أبو شنب، يسرى حرب، وجدان أبو البصل، " الخدمات الالكترونية "، نقلا عن الموقع:، http://books.gooogle.dz/books?id=318rdaaaobaj&pg=pt64&lpg=pt64&dg
تم تصفح الموقع يوم 15- 5- 2017.

(10)- بن شعبان رمضان، الديمقراطية الالكترونية كبديل لتفعيل المشاركة السياسية النموذج الإستوني وإسقاطه على الجزائر "مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الديمقراطية والرشادة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009- 2010، ص.66.

(11)- إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة الإدارة العامة وإدارة التنمية " مشاركة إلكترونية"، نقلا عن الموقع: https://publicadministration.un.org/ar/eparticipation
تم تصفح الموقع يوم: 21- 8- 2017.

(12)- وفاء معاوي، " نحو تفعيل أداء الإدارة المحلية في الجزائر في ظل مقاربة الحوكمة الإلكترونية"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 10، الوادي 2015، ص.98.

(13)- Emad Abu- Shanab, Raya Al- Dalou , "An Empirical Study of E- Participation Levels in Jordan ", International Journal of Information Systems and Social Change ,Volume 7 , Issue 1 , January- March 2016,p.65.

(14)- إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سابق الذكر.

(15)- Kamil Demirhan, Kemal Öktem," ELECTRONIC PARTICIPATION IN THE POLICY MAKING PROCESS: A CASE STUDY ", INTERNATIONAL JOURNAL OF e BUSINESS AND e GOVERNMENT STUDIES , Vol 3 , No 1, 2011 ,p .64.

(16)- حكومة الإمارات الالكترونية، " الدليل الإرشادي للمشاركة الالكترونية للجهات الحكومية في دولة الإمارات العربية المتحدة "، الإصدار الأول، يناير 2011، ص.4.

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368

[17]- طاهر حسن أبو زيد، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص.95.

[18]- قواسم بن عيسى، استخدام البرلمانيين الجزائريين لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في صنع قراراتهم السياسية وتحقيق الحكم الراشد – دراسة ميدانية لعينة من أعضاء العهدة التشريعية السادسة (2007- 2012)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر- 3- ، 2012- 2013، ص.216.

[19]- طاهر حسن أبو زيد، مرجع سابق الذكر، ص. 97.

[20]- رمضان بن شعبان، مرجع سابق الذكر، ص.49.

[21]- منال قدواح، " الإعلام الجديد: خطوات واعدة نحو بروز مفهوم جديد للديمقراطية وآليات ممارستها رقميا"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد43، جوان 2015، ص ص .235، 236.

[22]- صدام فيصل كوكز المحمدي، "التصويت الالكتروني وامن العملية الانتخابية الالكترونية دراسة قانونية لتطوير التجربة الانتخابية العراقية"، 2012، ص.4.

[23]- رمضان بن شعبان، مرجع سابق الذكر، ص.80.

[24]- فضيل دليو، "الديمقراطية الإلكترونية بين التشاؤم والتفاؤل"، مجلة المستقبل العربي، عدد 397 مارس2012 ، ص.35 .

[25]- شبكة فولتير، "فرنسا: الانتخابات الرئاسية والتشريعية2007 آلة تصويت أم آلة تزوير ؟"، باريس، فرنسا، ماي 2014، نقلا عن الموقع:
http://www.voltairenet.org/article148127.html تم تصفح الموقع يوم 9- 9- 2017.

[26]- رمضان بن شعبان، مرجع سابق الذكر، ص.81.

[27]- محمد نور علي السيد البصراتي، "دور الإعلام الجديد في تعزيز المشاركة السياسية (مصر نموذجا)"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد12، نوفمبر 2014، ص .405.

[28]- رمضان بن شعبان، مرجع سابق الذكر، ص.81.

ISSN: 2352-975X– http://elbahith.univ-batna.dz – EISSN: 2588-2368